الاحيان عندهم قوة بطش وفي بعضها يكونون عاجزين ومع هذا
فشموس انوار قلوبهم في المعارف والاسرار لا يغيب ولا تغرب كامر
وانما الذي يغيب هو الخصيات التي تظهر على ظواهرهم وهي الكرمى
المرادة هنا فلا تعارض ثم قال ذلك بوجود اثاره اي مكوناته
ومصنوعاته المتقنة المحكمة على وجود اسمايه اذ لا تصدر
تلك الا من قادر مريد عالم وبوجود اسمايه على ثبوت اوصافه
من القدرة والارادة والعلم وبثبوت اوصافه على وجود ذاته
اذ محال ان يقوم الوصف بنفسه وهذا حال السالكين فاول
ما يظهر لهم الاثار وهي الافعال فيستدلون بها على الاسما وبالاسما
على الصفات وبالصفات على وجود الذات وهم الذين يقولون ما
راينا شيا الا راينا الله بعده واما المجذوبون فبالعكس كما اشار الى
ذلك بقوله فارباب الجذب يكشف لهم اولا عن كمال ذاته اي عن ذاته
الكاملة فيدركونها عيانا ادراك ذوق ثم يردهم الى شهود صفاته
بان يشاهدوا ارتباطها بالذات ثم يرجعهم الى التعلق باسمايه بان
يشاهدوا تعلقها بالاثار ثم يردهم الى شهود اثاره اي صدورها عن
الاسما فاول ما ظهر لهم حقيقة الذات المقدسة ثم ردوا منها الى مشاهدة
الصفات ثم رجعوا الى التعلق بالاسما ثم انزلوا الى شهود الاثار وهم
الذين يقولون ما راينا شيا الا راينا الله قبله والسالكون على عكس
هذا كما مر فنهاية السالكين وهي شهود الذات المقدسة والكشف
عن كمالها بداية المجذوبين وبداية السالكين وهي التعلق بالاثار وشهود
انشادها الى الله نهاية المجذوبين لكن لا بمعنى واحد اي لبسا
متحدين من كل وجه فان نهاية السالكين وان كان فيها جذب لكنه
مصحوب بالتمكين وعلم احوال الطريق ومعرفة عقبات النفوس

فانهم

فانهم لم يصلوا الى ذلك الا بعد معاناة وتعب ومشقة بخلاف بداية
المجذوبين فانها ليس فيها تمكن فلذا يحصل لهم الغيبة ويصدر منهم
افعال لا يدرون ما هي ويتركون الفرايض ويفعلون افعالا منكرة
في الشرع ولا يعاقبون على ذلك لتغطية عقولهم التي عليها مدار
التكليف بالانوار وبداية السالكين ليس معها شهود لكمال الذات
ولا الاسما والصفات بخلاف نهاية المجذوبين فانهم لم يحصل لهم حالة
الصحو الا بعد مشاهدة ذلك فالسالكون عاملون في ترقيهم على طريق
الفنا والمحو والمجذوبون مسلوك بهم في تدليهم طريق البقا والصحو
واذا كان كذلك فربما التقا في الطريق هذا اي السالك في ترقيه من
الخلق الى الحق وهذا اي المجذوب في تدليه من الحق الى الخلق فربما اجتمعا
في تجلي الاسما والصفات بان يكون كل منهما مشاهدا للاسما بتجلي
مثلا لكن المجذوب اذا انتقل من ذلك ينتقل الى الاثار والسالك الى
الصفات والسالك افضل من المجذوب للانتفاع به بخلاف المجذوب
فاذا اراد الله تكميل حاله اصحاه وكل من علم السالك والمجذوب
وهبي ذوقي وان كان مبدا علم الاول الابتدا لا البا كما يوخذ من قوله
ذلك بوجود اثاره الخ فالمجذوب ما دام في جذبه لا يصلح للمشيخة لعدم
مروره على المقامات ومعرفته بغوايل النفوس والاشتغال بحاله
عن حال غيره كما ان السالك اذا لم يصل الى درجة المشاهدة والتجلي
لا يصلح للمشيخة لنقصه وانما يصلح لها من جمع بينهما سوا تقدم سلوكه
على جذبه او بالعكس وقد تم المجذوب على المقامات بسرعة ويعرف
غوايل النفوس كذلك فيصلح للمشيخة مع جذبه لكن هذا في بعض
المجاذيب كالسيد احمد البدوي نفعنا الله به لا في كل مجذوب لا يعلم
قدر انوار القلوب والاسرار اي السرائر اي الانوار المشرقة عليها

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1